

# المقطف

الجزء الأول من السنة الثالثة والعشرين

١ يناير (كانون ثاني) سنة ١٨٩٩ - الموافق ١٨ شعبان سنة ١٣١٦

## العقل والدماع

لا مساحة في ان الدماغ آلة العقل ان لم يكن العقل من وظائف الدماغ والذي عليه  
اكثر العلماء ان قوة العقل تابعة لتقل الدماغ ومقدار المادة السخامية فيه. لكن الذين  
ينكرون ذلك كثار ومنهم الدكتور سمن وهو باحث محقق اشغل بهذا الموضوع اكثر  
من ثلاثين سنة ويبحث فيه بحثاً دقيقاً في اوربا واميركا. وقد قرأنا له مقالة مسية نشرها  
الآن في مجلة العلم العام الاميركية وصمها كثيراً من الحقائق العززة للذهبه  
من ذلك انه بحث عن المشاهير في اوربا واميركا الذين وزنت ادعتهم عند موتهم فوجد  
اثقل دماغ منها دماغ ترجميف الروسي مؤلف الروايات وثقله ٧١ اوقية وثقله دماغ نيظ  
المؤلف الانكليزي وثقله ٦٤ اوقية ثم دماغ ايركومي الطبيب الاسكتلندي وثقله ٦٣  
اوقية وبأقي بعدهم كثيرون من المشاهير مثل تكري وكتيه وسبرزهيم وسمن ووزن ادعتهم  
من ٥٨ الى ٥٤ اوقية وبعدم الناس اكثر منهم عدداً ووزن ادعتهم من ٦, ٥٣ الى ٥٠ اوقية  
ومنهم وبستر النفوي وانامز الطبيعي ونبوليون الاول وده مرغان وغروس الرياضيان وبيروكا  
الانثربولوجي وسكوبولف ولامارك القائدان. ثم الذين وزن ادعتهم من ٥٠ الى ٤٠ اوقية  
ومنهم الفلاسفة صبر وغروت وباباج وانظامهولر وليغ وقال ومنهم غميتا الشهير ايضاً وكان وزن  
دماغه ٤٠, ٩ اوقية اي اقل من ٤١ اوقية. ويظهر من ذلك وغيره ان ثقل الدماغ تابع للاقليم  
فالذين من الاقاليم الباردة ادعتهم ثقيلة والذين من الاقاليم الحارة ادعتهم خفيفة. وقد  
نشر بعضهم مقالة أثبت فيها بالاحصاء ان متوسط معة الدماغ في اللابلانديين ١٠٢ من  
العقد المكعبة وفي الاسرجيين ١٠٠ وفي شعوب الانجلو سكوتون ٩٦ وفي الانجلو امريكان

٩٤ وفي الشعوب الالمانية ٩٤ وفي الشعوب الملقية ٨٦ وفي الصينية ٨٥ وفي الشعوب اسامية  
المنطقة ٨٢ وفي انصربين ٨٠ وفي البنغاليين ٧٨ . ويظهر من احصاء تويينار ومتورفيه ان  
ادمغة الناس اثقل في الاقاليم الباردة منها في الحارة وان الزنوج الذين سكنوا الاماكن  
الباردة من الولايات المتحدة الاميركية وتوالدوا فيها زاد ثقل ادمغتهم على ثقل ادمغة اخوانهم  
الذين لا يزالون في افريقية

وصغر ادمغة بعض المشاهير من الغراب التي يعسر تحليلها فانه وزنت ادمغة التي ولد  
عمرهم بين السابعة والاربعة عشرة فوجد متوسط ثقلها ٤٥,٩ ووزنت ادمغة اولاد اصغر منهم  
سنة بين الرابعة والسابعة فوجد متوسط ثقلها ٤٠,٣ فنقل دماغ غامبا مثل ثقل دماغ الولد  
الذي عمره مع سنوات او اقل على ما انصف به من سمو الادراك حتى كانت في مقدمة  
ابناء وطنه

ثم ان كثيرين من البله والسخاف العقول كانت ادمغتهم كبيرة ثقيلة بن كانت اكبر  
من ادمغة العلماء والفهاء واثقل . ومن ذلك رجل اسمه رستان كان عاملاً جاهلاً خامل  
الذكر لكن ثقل دماغه كان ٧٨ اوقية وثلاث وثلاثون امرأة من هنود اميركا بلغ وزن  
دماغها ٧٣ اوقية ونصف ثم رجل المالني امي سخيف العقل بلغ وزن دماغه ٧١ اوقية  
وثلاث ورجل اسحق ابله ذكوره الدكتور ارلد بلغ وزن دماغه ٧٠ اوقية ونصف وكثيرون  
من البله والسفهاء بلغت ادمغتهم مبلغاً عظيماً من القبول ان متوسط ادمغة الجانين ثقلاً لا يقل  
عن متوسط ادمغة العلماء والفلاسفة

وهناك امر آخر يستحق النظر وهو ان ثقل الدماغ يقل بالتقدم في السن وقوته تبلغ نحو  
اوقية كل عشر سنوات كما يظهر من هذا الجدول

ثقل الدماغ من سن ١٥ الى ٣٠	٥٠ ٢/٤ اوقية
" " " " ٣٠ الى ٥٠	٤٩ ٢/٣ " " "
" " " " ٥٠ الى ٧٠	٤٧ " " "
" " " " ٧٠ الى ١٠٠	٤١ ١/٣ " " "

وبما يتضح من ذلك ان ثقل الدماغ مستقل عن حجم الراس وعن مساحة باطنه فقد  
قيس باطن جمجمة سيرزيم وياطن جمجمة رجل ابله اسمه يواكيم فوجدا متساويين ولكن  
وزن دماغ سيرزيم كان ٥٥ اوقية ووزن دماغ الابله اكثر من ٦١ اوقية . ومتوسط سعة  
الجمجمة ٩٦ عمدة مكعبة ولكنها بلغت في دانيال وبسر صاحب القادوس الانكليزي المشهور

١٢٢ عقدة مع ان ثقل دماغه كان ٥٣ اوقية ونصف. وجمجمة ده مورغان الرياضي كانت ثقل دماغه ثقلاً ٧٠ اوقية لو كان دماغه يلاًها وبكته كان ٥٢ اوقية وثلاثة ارباع لا غير اي مثل متوسط ادمغة الناس في الشطقة الباردة وذلك لان الدماغ لا يلاً الجمجمة دائماً فالاستدلال بها غير خطأ

وقد اختلف علماء النيولوجيا في الحد الذي هو متوسط ثقل دماغ الرجل فجعله بعضهم ٥٠ اوقية وجعله غيرهم ٤٩ وجعله الدكتور نيمان الالماني ٥٣ اوقية والدكتور كروس الالماني ٥٥ اوقية واربعة اعشار والمتوسط لهذه المتوسطات ٥٢ اوقية وعشران وهو أكثر قليلاً من متوسط ادمغة ستين رجلاً من المشاهير وقل كثيراً من متوسط ادمغة ستين من البله والحقي لان متوسط ادمغة المشاهير الذين وزنت ادمغتهم ٥١ اوقية و٣ اعشار ومتوسط ادمغة البله ٦٣ اوقية وعشران

وقد قال بعض النيولوجيين ان ليس العبارة بحرم الدماغ ولا بثقله بل بكثرة تلافيفه لكن الاستلال بالعبوات لا يؤكد ذلك لان لبعضها ادمغة صغيرة لا تلافيف فيها وبعضها ادمغة كبيرة كثيرة التلافيف والاولى ابيه من الثانية وأكثر حيلة ودهاء بل لبعضها ادمغة أكبر من دماغ الانسان وأكثر منه تلافيف كعض الجنان وهي مع ذلك غاية في البله . وقد كانت ادمغة بعض العلماء صغيرة التلافيف كدماغ البارون ليخ الكياوي الشهير وادمغة بعض الجنان والبله كبيرة التلافيف واعتمداً فنزل في ذلك ادمغة اعظم العلماء وانلاسة . وقد اثبت الدكتور وغير الالماني ان التلافيف تزيد في ادمغة بعض العلماء وتقل في ادمغة البعض الآخر ولادليل على ان زيادة القوى العقلية تكون مرافقة لزيادتها ولا ضعف القوى العقلية مرافقاً لقلتها

وقال كثيرون من النيولوجيين ان العبارة ليست بكبر الدماغ ولا بثقله ولا بكثرة تلافيفه بل بمقدار المادة السخائية التي تعطيه . وسلك هذه المادة نحو نصف سنتيمتر لكنها تختلف كثيراً فقد تكون رقيقة جداً في ادمغة كبار العقول كما في دماغ دانيال وبتر الاميركي فانها كانت فيه نحو سدس سنتيمتر وقد تكون سمكة في ادمغة بعض البله وهي في الثيل والحيت والدلفين اسماك منها في الانسان

لكن اذا كان جرم الدماغ وثقله وتلافيفه ومادته السخائية لا تدل كلها على حالة العقل فذلك لا يبي ارتباط العقل بالدماغ ارتباطاً تاماً كما سنبينه في جزء تالي